إلقام الحجر الثاني

في فم رشاد المعتدي الجاني

كتبه:

أبو السمح إياد التعزي الحاشدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة و السلام على رسول الله وعلى آله وسلم أما بعد:

فقد أطلعني الأخ خليل الحمادي([1]) ـ حفظه الله وعافه مما ابتلى به كثيراً من الناس ـ على مهزلة رُشيد الجويهل في مهزلته الهزيلة التي سماها ردود الحجاورة بين نفس ....الخ.

وقد أضحكتني والله مما فيها من الضعف العلمي عند رُشيد المتعالم ،وتعجبتُ من جرأته وكذبه المفضوح في حقائق أُدين بها،فلما لم يستطع إبعاد الحجر الذي أُلقِمَ إياه ، ذهب يكذب ويفجر في الخصومة،ويحاول إظهار برأته فوقع فيما كان يحذر،وهذه سنة الله في حق من هتك أعراض العلماء،وأكل لحومهم؛فإن لحومهم مسمومة، وهتك الله لستر من تنقصهم معلومة، لا سيما بغير حق.

ويقول عليه الصلاة والسلام قبل ذلك:" من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته كشفه ولو في جوف رحله".

فمما حاول أن يستر عيبه به:

- قوله:وليس المقام مقام رد على هزاله، ففيما لفلفه مما جاء به في ملزمته- لشاهد على جهله، وتعالمه .وظن الجويهل أنه قد رد به على"المختصر"، وما جاء بجديد.

فأقول:مسكين يا رُشيد المتعالم،ما استطعتَ أن ترد جواباً على فضيحة واحدة من فضائحك ؛ وذلك أن الحجة قوية،وقد بان عوارك وكذبك،وتلبيسك على الناس، وكثيراً ما تزبد وترعد على الشيخ يحيى في مسألة ما وتشنع وتغلو فيها،وإذا بك ترى في إلقام الحجر ما يكمم فيك من نقل كلام بعض العلماء لمثل ما قاله الشيخ يحيى

نصره الله.

فلما لم تجد ما ترد به ذهبتَ تحشي ملزمتك هذه بما تدندن حوله أنت وأسيادك،وهذه هي بضاعتكم المزجاة، المهم أن يقول الناس: إنكم رددتم.

ومما ذكر أيضاً في ملزمته: قوله:

أولاً: التلويح بالتكفير ، وانتقد عليَّ أن قلتُ:(وأسأل الله أن يسلمك أخي القارئ الكريم المريد للحق من طربلة المطربلين ومن تعميتهم، ولسان حالهم يقول: (لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه)، والمراد من الآية: صدهم عن الحق الذي أبرزه أهل السنة بالأدلة من القرآن والسنة، ويريدون بذلك حجب من يريدون حجبه عن قراءة وسماع ما أثبته أهل الحق من الحق، ومما جناه هؤلاء الجناة على الدعوة السلفية وأهله. ثم قال الجويهل المتناقض معلقاً: فانظر أخي الكريم إلى ما يهذف به هذا الرويبضة من

[1] ـ الذي أراه أن أخانا خليلاً أحسن منك حالاً وعلماً وأدباً وخلقاً والله فيما نحسبه والله حسيبه

التلويح بالتكفير.وهذه الآية قطعاً في الكفار([٢]): قال الله تعالى: [وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ]....

فأقول:ما أروغك يا رُشيد، ألم تقم يوماً في مسجد السنة في التربة بوجود الشيخ جميل عندما حذر منك بعض إخواننا كالأخ رمزي الرباصي والأخ أحمد الرباصي وغيرهما ومن تمييعك للدعوة وغير ذلك مما يعرفه عنك إخواننا في التربة فقمتَ وصليتَ بالناس وقرأت سورة (المنافقون)، وحاضرتَ ونزَّلتَ بعض آيات المنافقين على إخوانك، فما هذا يا فقيه البرامكة.

وقوله:فلستَ متقناً للتحفة إن كنت قد درستها، ومن أدلة ذلك قولك: (وهو إنما ذكر أن المسيطرون عليها).اهـ فما إعراب ما تحته خط، ياجويهل؟

فأقول: إعرابه يا رشدويه: اسم أنَّ منصوب، وما حصل مني هو سبق قلم.

انظروا إلى رشدويه البرامكة الذي يظهر أنه أتقن التحفة ،ومن قوة إتقانه في النحو وكذا في الإملاء نذكر بعض دُرره:

قال في مختصره (ص٢): فهاك أخي المسلم الكريم:مختصر جامع...

فما إعراب هاك،وما إعراب مختصر جامع؟

كأنك ما درستَ الآجرومية يا رشدوية، فهكذا التسلق يعمل بأصحابه والتصدر قبل التأهل.

وقال (ص٣): ردوا شر ردَّ.وكأنه أراد أن يجر بالإضافة فالصواب:ردٍّ.

وقال رشدويه (ص ٣): وإن قرأت ـ أخي الكريم ـ هذا المختصر حتى آخر صفحة فيها.

---

[٢] ـ وقد سُئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله كما في " لقاء الباب المفتوح"(١٠٨/٥)، ونص السؤال:
السؤال: فضيلة الشيخ! هل يجوز تشغيل جهاز المسجل بالقرآن في البيت مثلاً وأهل البيت مشغولون عنه أو بعضهم يستمع ولكن استماع غير منصت أي: أن بعض الآيات تفوته؟الجواب: الذي أرى أنه إن لم يكن هناك استماع للقرآن فلا يشغل المسجل، وإذا أراد الإنسان أن يستمع إلى المسجل فلينصت، أو يغلقه، أما كون كتاب الله يقرأ وهذا يشتغل في شغل البيت في الكنس أو الطبخ أو إصلاح أمور فلا شك أن فيه غفلة عن كتاب الله، وأنه يخشى أن يكون من جنس فعل المشركين الذين قالوا: لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ}.
وقال رحمه الله في نفس المصدر(٣٩٥/١٠): وعلى هذا فلو كنت بجوار شخص يقرأ القرآن ويجهر به وأنا أسبح وأهلل ـذكر خاصـ فإنه لا يلزمني أن أستمع له، وإنما ذلك في الصلاة فقط. ولكني أقول للأخ الذي شغل المسجل: لا تشغل والناس غافلون؛ لأن هذا أدنى ما نقول فيه أنه يشبه من قال الله فيهم: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ}.
وقال طاهر بن عاشور في تفسيره (٢٧٧/٢٤): عند قوله تعالى: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ}. (وهذا شأن دعاة الضلال والباطل أن يكموا أفواه الناطقين بالحق والحجة بما يستطيعون من تخويف وتسويل وترهيب وترغيب ولا يدعون الناس يتجادلون بالحجة ويتراجعون بالأدلة؛ لأنهم يوقنون أن حجة خصومهم أنهض فهم يسترونها ويدافعونها لا بمثلها ولكن بأساليب من البهتان والتضليل فإذا أعيتهم الحيل ورأوا بوارق الحق تخفق خشوا أن يعم نورها الناس الذين فيهم بقية من خير ورشد عدلوا إلى لغو الكلام ونفخوا في أبواق اللغو والجعجعة لعلهم يغلبون بذلك على حجج الحق ويغمرون الحق الكلام القول الصالح باللغو...). اهـ
قلتُ: كأنك تحتاج درساً في الأصول من علم الأصول. فإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

كأنك ضعيف في معرفة عود الضمير،فتعلم: قلتَ:هذا المختصر،والمختصر لفظ مذكر فالضمير يكون مذكراً،وإن أردتَ الملزمة فكنتَ ستقول:هذه الملزمة. وفقك الله يا طويلب.

وقال(ص١١): إن هذه الشبهة لم تنطلي على العقلاء.

سؤال لرُشيد: ما هي حروف الجزم،وماهو الجزم وبما يُجزم المضارع؟ الجواب راجع الآجرومية.

وقال(ص١٥): فكما كان يقول الحزبيون عن علمائنا:(أنهم لا يفقهون...والصواب:إنهم لا يفقهون.

ألم أقل لكم الرجل دخيل على الدعوة وعلى العلم ومتعالم؛ كيف تفتح همز أن وهي قد جاءت بعد القول في قولك:يقول. وما أظنه وهم ؛ لأنه كرر ذلك بعدها مباشرة فقال : وكما كان يقول من سبقهم من الضلال عن بعض الأئمة:(أن علمهم...والصواب : إن علمهم.

وقال(ص٢٠):...بعد ذكر لمسألة أختلف فيها الصحابة..

وكأنه أيضاً ما درس الإملاء؛فماضي الخماسي همزته همزة وصل.

كنتُ ما سأذكر هذه الأمور،ولكني لما رأيت الرجل يتشبث ولو بطحلب على أهل الحق كي يري الناس أنه على شيء أحببنا أن يعرف الناس وقبلهم رشاد نفسه مقدار نفسه، وكفى المرء نبلاً أن يعرف مقدار نفسه.

وأعلم أنه يغلو في التشنيع على من حصل منه سبق لسان أو سبق قلم، ومن ذلك قولك عندما أخطأتُ في آية ،ومن ذا الذي ما يحصل له ذلك في بعض كتاباته وفي بعض محاضراته،ولكنك تغلوا كما غلا بعض أسيادك فقلتَ:

عند الآية:(وقال فرعون يا قوم اتبعوني أهدكم سبيل الرشاد).اهـ

وقوله:أقول: الآية ليست كما تَقَوَّلَ هذا الكذاب المفتري على الله وعلى خلقه، إنما الآية، كما قال الله تعالى: [يَا قَوْمِ لَكُمُ المُلْكُ اليَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ).

فهل كل من أخطأ في ذكر آية سهواً يكون متقولاً على الله ومفترياً عند هذا الغالي؟! أليس هذا هو منهج الخوارج؟!

فكم على هذا الحكم منك ستحكم على من يخطأ بقراءة آية في صلاة أو في غيرها أو في كتابة،ولا أخالك تسلم من هذا الحكم.

وأما قوله ناصحاً لي بالاهتمام بإتقان القرآن.

أقول:شكراً على هذه النصيحة وإن كانت على سياق السخرية،ونحن إن شاء الله كذلك،لكن الشأن يا رشاد أنك تعمل بما تقول،وأنت تعرف كيف أنك ما استطعتَ أن تخرج من الاستعاذة والبسملة عند الشيخ

جميل وهو يلقنك القرآن. والعبرة بحفظ القرآن وإتقانه لفظاً ومعنى والعمل به، لا كمن يحفظ القرآن وإذا خلا بمحارم الله انتهكها،أعاذك الله من ذلك.

ومن ذلك أيضاً ما تقيأتَ به في مختصرك الهزيل،فقلتَ عند قول الشيخ يحيى:أتباع الرسل ـ وهو يقصد أعداء الرسل ـ وقد علمتَ ذلك ولكنك لم تذكر أنه سبق لسان، فقلتَ: لا يفرق بين أتباع الرسل وبين أعدائهم.

ومما وقع فيه في هذه الملزمة، استعماله قاعدة ويعذر بعضنا فيما اختلفنا فيه،ومن ذلك أنه شنع على الشيخ يحيى في مختصره على قوله: لا خير فيه.

وقد نقل في هذه الملزمة قول بعض أسياده([3]) مقراً بذلك:يحي لا خير فيه.

ونقلك عن بعض مشايخك قوله في الشيخ يحي نصره الله : غلُوٌّ ليس له نظير.

قلتُ: يعني ليس له نظير،لا عند الرافضة ولا عند اليهود ولا النصارى ولاولا....

وقوله:حتى بنوا مساجد بجوار مساجد إخوانهم، وأحدثوا الجمع.

قال الله تعالى:(يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون).

ألستَ عندما أُخرجتَ من مسجد التربة ومسك الشيخ جميل المسجد بعد أن وسخته بأفعالك القبيحة خرجتَ إلى مسجد آخر وهو مسجد النقطة وكنتَ تخطب في مساجد أخرى.

وقوله:ومن باب الذكر فقط: تَذَكَّر يا لئيم كم أكرمتك، وآويتك، وكنت كالحمل الوديع في بيتي، ثم زعمت أنك كنت ترى في ذلك البيت ـالذي آواك وأشبعك من جوع-.

فأقول: كنتُ أنزل دعوة التربة،وكنتُ لا أعرف حالك المخزي،وكنتُ أُدافع عنك وقلتُ لك سأدافع عنك في دماج عند من يتكلم فيك ما دمتَ على السنة؛ فلما رأيتَ ذلك حاولت أن تقربني منك وتعمل كما يعمل أصحاب الجمعيات بأن من كان مدافعاً عنهم أكرموه وقربوه ومن نصح لهم وحذر من شرهم هجروه وعادوه،كما فعلتَ مع إخواننا أصحاب الربيصة،وكما تفعل معي الآن.

وانظر كم قيمة الآكل الذي قدمته لي وأنا سأرسل لك بقيمته،ولا أبقى ساكتاً عن حالك ويُكمم فمي.

وقوله:ما أجرأك على الكذب الصراح، وأسرع هلكتك: فمن الذي طردني([4]) يا كذاب؟ وأنا الذي تركت([5]) المسجد، ورحلت إلى دار الحديث بمعبر- جعلها الله شوكة في حلوقكم([6])- وذلك بعد أن زادت الفتن([7])

---

[3] ـ وهو خالد المصري في شريطه منهم العلماء.

[4] ـ ذنوبك وخلواتك.

[5] ـ كذاب والله بل تُركتَ،والإخوة أصحاب التربة يشهدون.

[6] ـ ما أظن أن اللفيف الذي فيه سيكون شوكة في حلق دجاجة فضلاً أن يكون شوكة في حلوق بحت بالتحذير من التميع الذي في أوساطكم.

[7] ـ التي أحدثتها أنت أمام إخوانك والشيخ جميل،وقال لي الشيخ جميل: رشاد ألَّبَ عليَّ العوام وفتن، أعماله أعمال نفاقية أو قال فجورية.

وقوله: أقول لا تهيباً من أحد: قد كنت أحد المطالبين بالشيخ جميل، والمرحبين به([8])، والناصح([9]) بحضور دروسه([10])، كل طلابي الذين كنت أنت أحدهم([11]) يا عاق، وسل الأخ الوالد سفيان الأصبحي([12])- إن كان لا يزال يذكر-: أني كنت ألح عليهم باستدعاء الشيخ جميل، وأنه ما يصلح لأهل التربة إلا رجل كبير عاقل مثله ([13]).

وقوله:أقول: ألا سميت لي واحداً من هؤلاء الذين جئت بهم فمنعته، يا كذاب.

فقلتُ:هل نسيتَ الأخ مرزوق الذي جاء من الحديدة معي دعوة وتكلفوا المشاق لذلك، وقد قمتُ بتوزيع الإخوة في المساجد وقلتُ لك سيخطب عندك الأخ مرزوق فأبيتَ ذلك والله، حتى أن الأخ أخذ في نفسه.

وقوله: وهذا محض افتراء، وإلا فاذكر لي من هو الذي([14]) حذرته منه؟)

وقوله:فقد زعم فيها ص(٧) أني أقول لبعضهم: اطلب مني أي معصية إلا الشرك بالله وأنا ألبيها لك([15]).

وقوله: ولو شئت أن أرفع عليك قضية، لتجلد جلد المفتري لفعلت.

فقلتُ: أنا أتحداك يا رشاد، والله وسنرى من سيُقام عليه حكم الله أنا أم أنت،والإخوة في التربة يعلمون ويشهدون من أحق بهذا الكلام.

قوله:وحقيقة الأمر أني ما أنكرت ذلك وإنما ذكرت أن الجمعية إذا قامت على شرع الله بدون مخالفات([16])فالأصل فيها الحل، أما إن قامت على المخالفات الشرعية والمبادئ الحزبية فالقول فيها ما قال الأئمة كالألباني والوادعي وغيرهم من علماء السنة. فاتقوا الله وفقني الله وإياكم لطاعته. فأنا بحمد الله أعتقد في الجمعيات ما يعتقده مشايخنا الكرام([17]) وأسير على ذلك، والإخوة جميعاً يعرفون ذلك، إلا من بغى

---

[8]- ويدل على ذلك عندما قلتَ لي في مؤخرة المسجد خلف الزجاج: ما سيجعلني الشيخ جميل أخطب،وقلتَ: قل للشيخ جميل يؤصل في دروسه (علماً أن من دروس الشيخ صحيح البخاري ،وصحيح مسلم،وفي التفسير وغير ذلك من الأصول عند أهل السنة، فما أدري ما هي الأصول التي يهرف بها شيخ البرامكة المبارك.

[9]- ما أدري لماذا رشدوية حريف النحو رفع كلمة الناصح مع أنه عطف على مضاف إليه وهو مجرور بالياء الذي هو خبر كان في قوله: كنت أحد الناصحين و..!

[10]- نعم ،و الدليل ، قال لي الأخ صدام العريقي (وكان من طلابه ، ومخدوعاً به): كان رشاد يقول لنا احضروا درس الشيخ جميل واشغلوا أنفسكم بحفظ متون(أي وقت الدرس). وكانوا من وراء الطلاب يفعلون ذلك،وأنا قد رأيتهم والله.

[11]- كذبتَ لعمر الله ،وما كنتُ يوماً من طلابك،ولا أتشرف بذلك ،وإن قصدتَ أني حضرتُ لك يوماً درساً، فهذا إن شاء الله من تواضعي وإلا نعرف هزلك العلمي،وأستطيع أن أقول وأنت من طلابي إذ كنتُ أُحاضر وأنت تحتي تستمع لما أذكره من الفوائد ، مع أنك كنتَ طالباً عاقاً؛ إذ كنتَ تخرج من المحاضرة وما تأتي إلا في نهاية المحاضرة فما أدري أين كنت تذهب؟

[12]- كم تعب الأخ سفيان في مناصحتك حينما كنتَ تأتي عند الشيخ مقبل وأنت مع الجمعيات ،وكان يجري ورآك في سوق التربة وأنت تفر منه، ويقول لك : يا رشاد اترك الجمعيات أنت تدرس عند الشيخ مقبل (أي: لا تبغ به بدلاً)وأنت تفر منه. أخبرني بذلك الأخ عبد الناصر المقطري صاحب القحفة الذي ذهب معك إلى دماج. وهكذا قال الأخ صدام العريقي:نعم،كان يمشي مع الجمعيات،وما كان يهجرهم.

[13]- وليس مثلك يا من ضيعتَ المسجد بمعاصيك وعلقت الإخوة بشخصك. مثل عبد الله عامر وصدام العريقي ، ومازن ، والله الموعد. وهؤلاء قد عرفوا حالك بعد ذلك وتبرءوا من أفعالك وهجروك .

[14]- هو الأخ صدام العريقي الذي كان من طلابك المخدوعين و.....

[15]- والأخ الذي قلتَ له موجود ويشهد على ذلك الأخ صدام العريقي.

[16]- نريد واحدة من جمعياتك هذه الطاهرة العفيفة. واسمع نصيحة الشيخ ربيع على هذه المسألة في صوت له مسجل.

[17]- سمي مشايخك هؤلاء،وقد قلتُ لك أتحداك تخرج ملزمة تحذر بها من الجمعيات خاصة جمعية الصديق ،واترك التعميم فما هو الذي تعتقده فيهم هل هم حزبيون وعلى باطل أم ماذا،وكما أنك تجرأت بهتاناً وكذباً وعدواناً في مختصرك الهزيل الذي تبجحتَ به في طعنك في عالم من علماء أهل السنة وهو خصمك يوم القيامة ، فهؤلاء أولى إن كنت صادقاً بالجرح والتحذير بالحق والبرهان كما هو معلوم من حالهم،فإن كنت صادقاً برهن ونحن سنصدقك إذا فعلتَ ذلك. ولا أنسى شيخك البار العمراني الذي تتبجح أنك درستَ عنده أربع سنوات وكنتَ تثني عليه

وفجر، وأطالب هذا الكذاب أن يثبت أني التحقت بالجمعيات([18])؟ أو سجلت فيها يوماً من الدهر؟. نعوذ بالله من الخذلان، والزور والبهتان.

ومن مضحكاته: نقل عن عرفاته البرمكي بعد أن ذكر من اتهمنا بالحدادية ظلماً وبهتاناً، ثم نقل بعد ذلك عن عرفات: وهم يعرفون الكذبة أن الشيخ ربيع ليس في صفهم وقد قال عنه: (حدادي) وقد سمعه الكثير وأنا سمعته، والشيخ محمد حذر منه، لما جاءت الحرب تعاطف الشيخ ربيع وكلنا تعطفنا لأنهم أهل سنة.

قلتُ: فما أدري ما هذا يا رُشيد ويا عرفات: هل نحن حدادية من أهل السنة؟!!

وقوله: -قال: وكان يخرج بهم نزهة من أجل عدم حضور دروس الشيخ جميل([19]) .وزعم أني قلت لبعض طلابي: الخلوة بكم جائزة؛ لأني أعلمكم([20]). **-يقول لبعض المردان: أنا أهتم بكم أفضل من آبائكم وأمهاتكم.**([21]).

وقولك: -وفيها ذكر قصة من نسج الخيال وذكر فيها أني أنكرت عبد الرحمن الكعدلي وقلت له: الشيخ ابن عثيمين عنده جمعية.

أقول: أخبرني الأخ منصور الزكري وكان ممن يدرس عند رشاد أنه حصل بين شهاب صاحب رشاد الذي في جمعية الحكمة بالتربة وبين عبد الرحمن الكعدلي جدال حول الجمعيات فمرَّ رشاد فدعاه صاحبه شهاب فسأله عن ذلك؟فقال رشاد: وماذا فيها الشيخ ابن عثيمين عند جمعية، فسكت الكعدلي. وهذا رقم الأخ منصور٧١٣٤١٦٢٣٣ للتأكد في تكذيب رُشيد.

- **وأما قولك: قال سيده الحجوري في عبدالرحمن بن أحمد البرمكي كما في (أشرطة لقاء أصحاب الحامي): (لا ندري جني أم إنسي... ما أدري هو علماني، ما أدري هو عبارة عن واحد من هؤلاء الجواسيس ...المهم هذا رجل مجهول لا ندري جني أو إنسي، مسلم أو كافر، والله ما ندري قد يكون مسلماً أو يكون مندساً بين أهل السنة من جهة من الجهات).اهـ**

-قال سيده يوسف الجزائري في "نصب المنجنيق على قطاع الطريق"ص (٣٢): (أمّا قطاع الطرق، فقد نالوا من التّغيّر شرّ أقسامه، وانقلبوا شرّ منقلب،[أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ البَوَارِ] [إبراهيم: ٢٨]. اهـ

في دروسك،وأنه وأنه،كما أخبرني من كان يدرس عندك وهو الأخ منصور الزكري والعمراني معروف أنه محسوب على الإخوان المفلسين،وعقيدة معروفة، فهل ما زال شيخك وأنه بتلك المنزلة عندك أم تبصرتَ في حاله وتركته؟ فنريد جواباً يا شيخ البرامكة،من باب:(إنها صفية).

[18]- أخبرني الأخ عبد الرحمن بن جمال المقطري عن رشاد فقال رشاد يمشي مع أصحاب جمعية الحكمة مثل شهاب وسامي وذكر آخرين ويحاضر معهم..

وأخبرني الأخ علاء هواش فقال: هو يمشي معهم ولم يهجرهم.

وتقدم معك كلام عبد الناصر المقطري زميل رشاد،وقصته مع سفيان.

[19]- والأخ عبد الله عامر يشهد بذلك ، وكذا الشيخ جميل حفظه الله.

[20]- ويشهد على ذلك الأخ صدام العريقي.

[21]- يشهد بذلك أحد الأخوين ممن كانا من طلابه، الأخ عبد الله عامر أو الأخ صدام العريقي فيما أذكر ولا شك في أحدهما،وهما يعرفانه جيداً،وهو يعرف ذلك جيداً.

وهذه الآية إنما([٢٢]) نزلت في مشركي قريش، لاسيما الذين قتلوا منهم في بدر.

وفي ص (٤٧) قال: (ومعاول هدم الدين.(!!

- أنقل هنا رداً على ما شنشن حوله هذا المتعالم عن علماء أجلاء منهم الشيخ مقبل رحمه الله نقل في"نشر الصحيفة"(ص٢٧٧ وما بعده): حدثني منصور بن أبي مزاحم سمعت مالك بن أنس ذكر أبا حنيفة فذكره بكلام سوء وقال: كاد الدين .

وقال مرة : من كاد الدين فليس من الدين .

* قال ابن عدي (ج٧ص٢٤٧٣) :

ثنا ابن أبي داود ثنا الربيع بن سليمان الحيري(٣) عن الحارث بن مسكين عن ابن القاسم قال: قال مالك: الداء العضال الهلاك في الدين وأبو حنيفة من الداء العضال .

* قال أحمد رحمه الله في «العلل» (ج٢ص٥٤٧) :

قال منصور(٤): وسمعت مالك بن أنس وذكر أبا حنيفة فقال: كاد الدين .

و (ج٣ص١٦٤) وفيه : كاد الدين كاد الدين .

حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني منصور بن أبي مزاحم قال: سمعت مالك بن أنس ، وذكر أبو حنيفة فقال: كاد الدين ومن كاد الدين فليس من أهله .

أنبأنا علي بن محمد المعدل أخبرنا أبو علي بن الصواف أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال سمعت مالك بن أنس ـ وذكر أبا حنيفة ـ فقال: كاد الدين كاد الدين . اهـ .

- وأترك أيضاً الرد على هذا الهزيل للشيخ ربيع حفظه الله :كما في كتابه التعصب الذميم قال حفظه الله:
- حجة أهل التعصب: ... ما هي حجتهم في خضم هذا الجدال والصراع ضد الرسل وعلى امتداد التاريخ الإنساني ؟

الجواب : تكاد تكون حجة لكل الأمم وهي عمدة كل متعصب عاجز ظالم ، قال تعالى : { ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره أفلا تتقون ، فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشراً مثلكم يريد أن يتفضل عليكم ولو شاء الله لأنزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين }.

... هذه حجتهم ... لم يأتهم مثل ما جاء به نوح عليه الصلاة والسلام من طريق آبائهم ، ولو جاءهم من طريق آبائهم لقبلوه ولكنه جاء من طريق آخر ، وذلكم هو التعصب ، قال تعالى : { وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون ، وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم

---

[٢٢] ـ إنما أداة حصر،كأنه يقول لا يجوز أن نستدل بهذه الآية على من أتته نعمة فكفرها واستبدل بغيرها ما يخالف الشرع، مع أنه ربما في خطبه ومحاضراته يذكر الأدلة في التحذير من المعاصي ويحذر ويخاطب المسلمين بآيات نزلت في الكفار.

مالهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون ، أم آتيناهم كتاباً من قبله فهم به مستمسكون ، بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون ، وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون } تعصب للآباء ومخالفاتهم مهما كان فيها من شر ، ومهما انطوت على الضلال والكفر ، قال تعالى : { قال أو لو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون ، فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين }.

- عواقب التعصب:

فما هي عواقب هذا التعصب والتقليد والعناد والتكذيب ؟

لقد ذكر الله جل وعلا عواقب ذلك في سور وقصص كثرة في القرآن الكريم لتأخذ هذه الأمة من مصائرهم ومصارعهم عبراً ، ولتحذر أشد الحذر من الوقوع في مثل ما وقعت فيه تلك الأمم ، فتكون العاقبة مثل عاقبة تلك الأمم والمصائر مثل مصائرهم ، سنة الله في عباده لا تتبدل ولا تتغير عدلاً من الله وحكمة وهو العليم الحكيم الحكم العدل .

قال تعالى في سورة العنكبوت بعد أن ذكر قصة نوح وقومه ، وإبراهيم وقومه ولوط وقومه وما تضمنته قصصهم من إهلاك هذه الأمم المكذبة المتعصبة المعاندة ، قال تعالى : { وإلى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا في الأرض مفسدين ، فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين ، وعاداً وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين ، وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين ، فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون }. هذه نتائج التعصب في الدنيا ، هلاك ودمار والعياذ بالله حاق بكل هذه الأمم التي ذكرت في هذه الآيات من سورة العنكبوت ، سلكهم الله تبارك وتعالى في مسلك واحد وبين نهايتهم الوخيمة والعياذ بالله .

أما نتائج هذا التعصب والعناد في الآخرة فهي :

أولا : خصومة مع زعمائهم :

قال تعالى : { وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين ، قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين ، وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون }.

هؤلاء ضحايا التعصب الأعمى وضحايا التقليد وإتباع الهوى .

وقال تعالى : { وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا نصيباً من النار ، قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد } .

وقال تعالى : { ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب ، إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب ، وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار }.

وقال تعالى : { إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً ، خالدين فيها أبداً لا يجدون ولياً ولا نصيرا ، يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا ، وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ، ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا } هذه هي نهاية الكفار الضالين الذين حملهم التعصب على تكذيب الرسل، وعلى العناد ، وعلى القتال ، وعلى سائر المشاكل التي واجهوا بها رسلهم ، فالنهاية يوم القيامة هي أن يلعن بعضهم بعضاً ، ويتمنى كل فريق منهم من التابعين والمتبوعين أن يضاعف العذاب على صديقة وحبيبه وحميمه ، وقد كانوا في الحياة الدنيا يشد بعضهم أزر بعض في مواجهة الحق ، فهذه نهايتهم الأليمة مع الأسف الشديد .

<u>وللمتعصبين سواء انتسبوا إلى الإسلام أو إلى غيره حظ من هذا العذاب ومن هذا العتاب الذي سيتبادل بينهم يوم القيامة ، وسيتمنى كل فريق وكل فرد أن لو اتخذ مع الرسول سبيلا .</u>

ولو قليل ولو لحظة حتى ولو أدنى شيء من التخفيف ... هل يغني عنهم شيئا هؤلاء ؟ هل يغني فرعون عن أتباعه؟ هل يغني أبو جهل عن أتباعه ؟ هل يغني نمرود عن أتباعه ؟ هل يغني أي ضال داع إلى الضلال شيئا ولو قليلا حقيرا عن التابع ؟!كلا ....!!

هذه التي سلفت خصومة الأتباع والمتبوعين :

ثانيا : وهذه خصومة أخرى بين العابدين والمعبودين :

قال تعالى : { وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إنى كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم }.

هذه هي نهاية العلاقة بين الشيطان وبين الإنسان التي أضلها من أولها إلى آخرها إلا من نجى الله تعالى من حبائله من عباده المخلصين . يقال : إنه يقف خطيباً فيهم بهذا الكلام ويتبرأ منهم ويتبرؤن منه فيستغيثون به فلا ينجدهم وهو لا يجد صريخا منهم . وقال تعالى : { ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون ، قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن.

قال تعالى : { ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ، يا ويلتا ليتني لم أتخذ فلانا خليلا ، لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً ا }.

وقال تعالى : { وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء }. فالملائكة عبدت من دون الله ، ولكنهم معصومون ، إلا أن الشياطين هي التي أضلت الناس ، وزينت لهم عبادة الملائكة ، وقالت لهم : إن الملائكة بنات الله وإنها تستحق العبادة ، فصنعوا لهم الأصنام والرموز ثم عبدوها فهل تلك العبادة هي عبادة للملائكة ؟ كلا ... فلعنة الله على الكاذبين الظالمين :

وقال تعالى : { ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون ، قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون ، وقيل ادعوا شركاءكم فدعون فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون } يعني يتمنون أن لو كانوا على هدى وهذه هي النهاية الأليمة ، والفاجعة العظيمة ، والطامة الكبرى للتعصب الذميم والتقليد الأعمى لتحذر الأمة الإسلامية من ذلك الشر المستطير ، والبلاء الماحق.

فالله تبارك وتعالى يقص علينا هذه القصص حتى نعتبر قصص الأنبياء مع أممهم وبيان مصارعهم كذلك لنعتبر ونتعظ ونحذر أن نقع في هذا المنزلق الخطير الذي وقعت فيه الأمم فهلكت ، كما قال تعالى : { وكلا نقص عليكم من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين }

هل استفادت الأمة من المثلات التي نزلت بالأمم الظالمة :

ولكن مع الأسف الشديد أن كثيرا من هذه الأمة وقع في هوة التعصب الأعمى ، والتقليد البليد ، في عقائدهم ، وعباداتهم وسياساتهم ، وأخلاقهم وعاداتهم ، وكأن القرآن لا يعنيهم من قريب ولا من بعيد وكأنه لا يخاطبهم ولا يبصرهم ولا يحذرهم إذا ذكر عيوب الأمم السابقة ، وعقائدهم ، وأخلاقهم ، وإذا تبين كيف كانت تلك الأمور سببا في إهلاكهم وتدميرهم في الدنيا، وسبب شقائهم الأبدي وعذابهم الشديد السرمدي في الآخرة ، فتراهم يرتكبون كل الشنائع دون مبالاة ولا خوف ولا خجل ، وكم جاءت النذر ونزلت بهم المصائب والكوارث فلم يأخذوا من الدروس والعبر والعظات ما يدفعهم إلى العودة إلى الله فيتمسكوا بكتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ، ويبتعدوا عن تلك الأعمال والعقائد المدمرة ، ويبتعدوا عن التعصب الذميم الذي مزقهم شر ممزق ، وسلط عليهم الأمم الكافرة أيما تسليط ، ولقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ستتردى فيه معظم هذه الأمة وأنها ستتبع سنن من قبلها حذو القُذَّة بالقُذَّة فإنا لله وإنا إليه راجعون .

إتباع هذه الأمة سنن من قبلها.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع) (١).

وعن أبى سعيد الخدري رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبرا وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه ، قالوا : يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال : فمن ؟).

وعن أبى واقد الليثي رضى الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر ، وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله: أجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال : : (الله أكبر إنها السنن ، قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى "اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون" لتركبن سنن من كان قبلكم)

وقال الشيخ ربيع وهو يرد على عدنان عرعور في دفاعه عن سيد قطب:

وقلتَ: " الرجل بحسن نيته إن شاء الله توصل إلى أن المنهج السلفي هو المنهج الصحيح، الذي يجب أن يأخذ به الشباب، وأن يتربوا عليه ".

قال الشيخ ربيع: وكان هذا مني بناء على ما تناقله الناس وتلقوه من دعايات الإخوان، وبناء على كلامه هو، وبناء على حسن الظن به، ولم أقل: " إنه سلفي "، وكيف أقول ذلك، وقولي هذا محفوف ببيان خطئه في مجالات، ومنها العقيدة في صفات الله.

أما التوصل أن المنهج السلفي هو الحق فليس وصفاً له بأنه سلفي، فالشيطان يعلم أن الأنبياء على الحق وأن الإسلام هو الحق، ومع ذلك فهو إمام أهل الكفر، وفرعون وأبو جهل وأبو لهب يعرفون الحق وأن موسى ومحمداً ـ عليهما الصلاة والسلام ـ على حق، ومع ذلك فهم أئمة الكفر.

- **بحث حول شنشنة رُشيد وأحبابه في تشنيعهم على العَلَم الشيخ يحيى زاده الله من فضله على مسألة (أقرب الناس إلى ا لحق).**

أنقل لك أخي الكريم كلاماً لبعض العلماء حول هذه المسألة ليُعلم أن القوم ما عندهم شيء وإنما تعالم وكذب وافتراء على أهل الحق تعصباً للعدني ومن معه.

١ـ قال في شيخ الإسلام ابن تيمية ـرحمه اللهـ كما في مجموع الفتاوى (٢٣/٤): وما يوجد من إقرار أئمة الكلام والفلسفة وشهادتهم على أنفسهم وعلى بني جنسهم بالضلال ومن شهادة أئمة الكلام والفلسفة بعضهم على بعض كذلك فأكثر من أن يحتمله هذا الموضع وكذلك ما يوجد من رجوع أئمتهم إلى مذهب عموم أهل السنة وعجائزهم كثير وأئمة السنة والحديث لا يرجع منهم أحد لأن الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه أحد وكذلك ما يوجد من شهادتهم لأهل الحديث بالسلامة والخلاص من أنواع الضلال وهم لا يشهدون لأهل البدع إلا بالضلال وهذا باب واسع كما

قدمناه. وجميع الطوائف المتقابلة من أهل الأهواء تشهد لهم **بأنهم أصلح من الآخرين وأقرب إلى الحق** فنجد كلام أهل النحل فيهم وحالهم معهم بمنزلة كلام أهل الملل مع المسلمين وحالهم معهم.)

٢- اللجنة الدائمة رقم الفتوى (٦٢٥٠):(**أقرب الجماعات الإسلامية إلى الحق وأحرصها على تطبيقه: أهل السنة : وهم أهل الحديث**..... وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الرئيس **عبد العزيز بن عبد الله بن باز**

نائب رئيس اللجنة **عبد الرزاق عفيفي** عضو **عبد الله بن قعود عضو عبد الله بن غديان**

٣- العلامة محمد بن صالح العثيمين، قال رحمه الله في شرح الواسطية (٥٠٠) عند قول شيخ الإسلام رحمه الله (وإتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار..) قال: وإنما كان إتباع سبيلهم من منهج أهل السنة والجماعة، **لأنهم أقرب إلى الصواب والحق** ممن بعدهم، وكلما بعد الناس عن عهد النبوة، بعدوا من الحق، وكلما قرب الناس من عهد النبوة، قربوا من الحق، وكلما كان الإنسان أحرص على معرفة سيرة النبي صلي الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين، كان أقرب إلي الحق.

ولهذا تري اختلاف الأمة بعد زمن الصحابة والتابعين أكثر انتشاراً وأشمل لجميع الأمور، لكن الخلاف في عهدهم كان محصوراً. فمن طريقة أهل السنة والجماعة أن ينظروا في سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، فيتبعوها، لأن إتباعها يؤدى إلى محبتهم، مع كونهم أقرب إلى الصواب والحق..

٤- قال الشيخ العثيمين رحمه الله كما في"مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين"(٣٩٣/٩): والإمام أحمد رحمه الله تنازعه طائفتان : أهل الفقه قالوا: إنه فقيه، وأهل الحديث قالوا: إنه محدث.وهو إمام في الفقه والحديث والتفسير ، ولاشك أن أقرب الناس تمسكا بالحديث هم الذين يعتنون به.

٥- وقال رحمه الله في "فتح رب البرية بتلخيص الحموية":سبق القول في بيان طريقة السلف وذكر الدليل على وجوب الأخذ بها، أما هنا فإننا نريد أن نبرهن على أن مذهب السلف هو المذهب الصحيح وذلك من وجهين: أحدهما: أن مذهب السلف دل عليه الكتاب، والسنة، فإن من تتبع طريقتهم بعلم، وعدل وجدها مطابقة لما في الكتاب والسنة جملة وتفصيلاً ولا بد فإن الله تعالى: أنزل الكتاب ليدبر الناس آياته، ويعملوا بها إن كانت أحكاماً، ويصدقوا بها إن كانت أخباراً، ولا ريب أن أقرب الناس إلى فهمها وتصديقها والعمل بها هم السلف، لأنها جاءت بلغتهم وفي عصرهم، فلا جرم أن يكونوا أعلم الناس بها فقهاً، وأقومهم عملاً.

٦- وقال الشيخ العثيمين رحمه الله في "شرح العقيدة السفارينية" في جوابه على سؤال نصه:

السؤال : هل إذا اختلف الصحابة على قولين ، فهل نقول : (إن القولين تعارضا فتساقطا) أو هل لا بد أن نطلب ما يساعده الدليل ؟

الجواب : الغالب أن الحق لا يخرج عن أقوال الصحابة ،وبناءاً على ذلك نقول : نبحث فيما يعضده الدليل لأنهم هم أقرب الناس إلى الصواب.

٧- وقال رحمه الله كما في فتاوى نور على الدرب"{كتاب العلم}(ص١٠): ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل. ثم بعد ذلك ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله وتقريراته، ثم ما كتبه أهل العلم مما استنبطوه من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وعلى رأسهم وفي مقدمتهم الصحابة رضي الله عنهم، فإنهم خير القرون بنص الحديث عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهم أقرب الناس إلى فهم كتاب الله وفهم سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

٨- وقد سُئلتْ اللجنة الدائمة للإفتاء ، كما في السؤال الأول من الفتوى رقم (٤١٦١) :

س١ : هل يجب على كل مسلم أن يكون له فرقة إسلامية ويكون لها أمير جماعة، مع أن هذا يؤدي إلى تفرق أمر المسلمين وتفتيت وحدتهم وتنازعهم سورة الأنفال الآية ٤٦ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا ؟ (الجزء رقم: ٢، الصفحة رقم: ٢٣٦).

ج١ : الواجب على المسلم أن يتبع ما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قولا وعملا واعتقادا، وأن يحب في الله ويبغض في الله ويوالي في الله ويعادي في الله، وأن يحرص على أن يكون أقرب الناس إلى الحق بقدر استطاعته. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عضو ... عضو ... نائب رئيس اللجنة ... الرئيس

عبد الله بن قعود ... عبد الله بن غديان ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز

٩- قال الشيخ النجدي رحمه الله في"كتاب التوحيد"{باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه. المسألة الثانية عشر: في الحديث دليلٌ على أنّ الصواب يكون مع واحد من المجتهدين ولا يكون مع جميعهم، بدليل قوله صلى الله عليه وسلم: "فإنّك لا تدري"، وإذا كان هذا خطاباً للصحابة، وهم أقرب النّاس إلى العلم والإصابة، لأنّهم يتلّقون عن الرّسول صلى الله عليه وسلم.

١٠- قال العلامة الوادعي -رحمه الله- في كتابه رياض الجنة في الرد على أعداء السنة ص: (٢٣): ومما يجب التنبيه عليه أن كل فرقة تدعي أنها الفرقة الناجية، وقد جاء الكتاب والسنة ببيان الفرقة الناجية، قال سبحانه وتعالى: {وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ}...إلى قوله: وروى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى) قيل ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: (من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى).فمن توفرت فيه هذه

الصفات في سورة العصر والمؤمنون الحديث فهو من الفرقة الناجية، **وأقرب الناس ممن تنطبق عليه هذه الصفات هم أهل الحديث...)**

١١- قال العلامة الفوزان في شرحه للواسطية ص٢٠٢:(ومن صفات أهل السنة (إتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار) لما خصهم الله به من العلم والفقه فقد شاهدوا التنزيل وسمعوا التأويل وتلقوا عن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بدون واسطة **فهم أقرب إلى الصواب وأحق بالإتباع بعد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم..)**

١٢- **وقال الشيخ محمد الإمام في"طعونات رافضة اليمن في صحابة الرسول المؤتمن"(ص١٢٦):**

وخلاصة الكلام أن الرافضة قوم بهت وجهال، جرَّأهم جهلهم إلى رد أحاديث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وجعل أقرب الناس([٢٣]) إلى الرسول وأعلمهم بحاله وأعظمهم تمسكا بسنته كذبة عليه لا يقبل منه.([٢٤]).

سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

كتبه:

أبو السمح إياد التعزي الحاشدي

---

[٢٣]- يعني الصحابة.

[٢٤]- وانظر لزاماً ما كتبه أخونا المفيد رشيد الجزائري الدلائل البينات في أن ما نسبه المفتري عرفات وغيره لشيخنا يحيى كذبٌ وافتياتٌ.

فقد أجاد وأفاد وألقمكم حجراً ما أُراكم تستطيعون نزعه من أفواهكم.

تنبيه:١ـ ذكر هذا المتعالم في بيانه الهازل زعماً أنه يرد على الشيخ يحي تعصباً منه لإمامه فقال: وهاكم سؤالاً لكل منصف: أهكذا يُذكَرُ السلف؟

إذا حاضر الإمام أحمد في دار الحديث في الفيوش؛ فماذا سيكون؟ أقول سيكون ما قاله الشيخ ربيع في فتنة أبي الحسن: لو أن الإمام أحمد قال: ماهو مبتدع أو ماهو حزبي ـ الشك مني ـ (يعني أبا الحسن) لما وافقته؟وأترك الرد لهذا المتقول المتعالم.

٢ـ وذكر في هزاله: -ألست رافعاً شعار: وحدي وحدي ولو اجتمع علماء الأرض على أن الشيخ عبدالرحمن ليس بحزبي ما قبلت قولهم. وهذا من الخذلان، فهل يا حجوري تجتمع الأمة على ضلالة؟

قلتُ: أما قول الشيخ وحدي وحدي، فقد قال الشيخ ربيع حفظه الله في شريط "أسئلة أصحاب عدن في فتنة أبي الحسن"وكان السائل له شيخك على الحذيفي المخذول وإلا لاستفاد من هذه الأسئلة في هذه الفتنة:.. فإذا قدم الأدلة؛ لو عارضه مائة عالم من كبار العلماء وأبرزهم لا قيمة لمعارضتهم لأنهم يعارضون الحجة والبرهان، وهم يعارضون بغير حجة ولا برهان والله يقول: قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين، فالبرهان يسكت الألوف من الذين خلت أيديهم من الحجج ولو كانوا علماء فهذه قواعد يجب أن تعرف..

وأما قولك: فهل يا حجوري تجتمع الأمة على ضلالة؟

فأقول: عجباً من هذا الخذلان وعدم التوفيق لفهم الإجماع، فهل إجماع من ادعيتَ، يُعدُّ اجتماع الأمة،فما هو ضابط الإجماع يا فقيه الشرف،فإذا كان اتفاق الأئمة الأربعة لا يُعدُّ إجماعاً،ولا يُقال في ذلك اجتمعت الأمة،فكيف باجتماع مشايخ الإبانة،ومن تعصب لعدنيكم!!!

وكم الذين ذكرتهم في نفسك الذين تقيأت به ذكرتَ نحواً من عشرين قل مائة، قال الشيخ ربيع ،وهو واحد ممن ذكرتَ : لو عارضه مائة عالم من كبار العلماء وأبرزهم لا قيمة لمعارضتهم لأنهم يعارضون الحجة والبرهان، وهم يعارضون بغير حجة ولا برهان والله يقول: قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين، فالبرهان يسكت الألوف من الذين خلت أيديهم من الحجج ولو كانوا علماء فهذه قواعد يجب أن تعرف..

٣ـ قوله: وللفائدة نتذاكر هاهنا بعض ما ورد في بيان إثم من لم يعمل بعلمه.

قلتُ:وقد علمنا من هو الذي لا يعمل بعلمه ، ووالله ثم والله إنك لتعلم يا رشاد أنك كاذب ، وقد مرَّ معنا بعض النماذج في عدم عملك بما تعلم في أمور.